

الأستاذ : أيوب لعدودي .

المقياس : علم النّحو .

الشعبة : دراسات نقدية السداسي الرابع .

عنوان المحاضرة : الأحرف المشبهة بالفعل .

تمهيد:

انطلاقاً من مكتسباتكم القبليّة عرفتم أنّ الجملة الاسمية تدخل عليها عدّة عوامل نظير: كان وأخواتها ، والتي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر الذي قد يأتي اسماً صريحاً أو جملة فعلية أو اسمية أو شبه جملة ، كما قد تدخل عليها إنّ وأخواتها ، والتي أصطلح على تسميتها عند النّحاة : الأحرف المشبهة بالفعل .

فما هي الأحرف المشبهة بالفعل؟ ، ولماذا سمّيت هذا الاسم؟ ، وما هو عملها؟ وكيف يأتي خبرها؟ .

الأحرف المشبهة بالفعل : هي إنّ وأخواتها وهنّ : إنّ / أنّ / كأنّ / لكنّ / ليت / لعلّ .

تختصّ هذه العوامل بالجملة الاسميّة فتدخل على المبتدأ والخبر ، إذ تنصب الأوّل ويسمّى اسمها ، وترفع الخبر ويسمّى خبرها .

لماذا سمّيت هذه الأحرف أحرفاً مشبهة بالفعل؟ .

سمّيت هذه الأحرف " مشبهة بالفعل " لأنها تشبهه معه في :

- عدد الأحرف : إذ نجد من الأفعال الثلاثيّة والرّباعيّة والخماسيّة ، وهذه الأحرف فيها الثلاثيّة مثل : إنّ / أنّ .

- الحركة : الفعل الماضي مبنيّ على الفتح ، والأمر نفسه مع هذه الأفعال فهي مبنيّة على الفتح كذلك .

- تختصّ بالأسماء : يدخل الفعل على الاسم ، وهذه الأفعال تدخل على الاسم كذلك.

- تلحقها نون الوقاية : تلحق الفعل نون الوقاية عندما تتصل به ياء المتكلم ، وهذه الأفعال تتصل بها نون الوقاية كذلك .

تحمل معنى الفعل : إنَّ وأنَّ بمعنى أكَّدتْ ، كأنَّ بمعنى شهِتْ ، لكنَّ بمعنى استدركت ، لیت بمعنى تمَنَّيت ، لعلَّ بمعنى رجوتُ .

توضیح للمعاني :

إنَّ وأنَّ : وهما لتوكيد النسبة ، ونفي الشك عنها والإنكار لها : كقوله تعالى "واستغفروا الله إنَّ الله غفورٌ رحيمٌ" سورة البقرة الآية 199.

لكنَّ : وهو للاستدراك والتوكيد : فالأول : **زيد شجاع لكنَّهُ بخيلٌ** ، والثاني : **لو جاءني أكرمته ، لكنَّهُ لم يجرى** .

كأنَّ : للتشبيه المؤكَّد ، لأنَّه مركَّب من الكاف وكأنَّ .

ليت : للتمني وهو طلب ما لا طمع فيه ، أو ما فيه عسر ، نحو : **ليت الشباب يعود يوما** ، وقول منقطع الرجاء مثل : **ليت لي مالا فأحجَّ منه** .

لعلَّ للتوقع ، وعبر عنه بعضهم بالترجي في المحبوب كقوله تعالى " **لعلَّ الله يُحدِّثُ بعد ذلكَ أمراً** " سورة الطلاق الآية 01 ، أو الاشفاق في المكروه نحو قوله تعالى : " **فلعلَّك باخعُ نفسك** " سورة الكهف الآية 06.

كيف يأتي خبر هذه الأحرف؟.

يأتي خبر الأحرف المشبهة بالفعل :

- **مفردا** : : كَأَنَّ النَّجْمَ دِينَارٌ ، أو **جملة فعلية** : لعلك اجتهدت ، أو **جملة اسمية** :
إِنَّ الظَّلْمَ مَرْتَعُهُ وَخَيْمٌ ، أو **شبه جملة** : إِنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ أَقْدَامِ الْأَمْهَاتِ ، وكقوله
تعالى : " إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهْرٍ " سورة القمر الآية : 54.

حذف الخير : يجوز حذف خبر هذه الأحرف وذلك على ضربين ، **جائز وواجب** ،
فأما **الجائز** إذا كان من الكلمات التي يراد بها معنى خاص ، بشرط أن يدلّ عليه
دليل ، كقوله تعالى : " إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ " سورة
فصلت الآية 41 ، أي الذين كفروا بالذِّكْرِ **معاندون** ، **هالكون** ، **معدّبون** ... وكقول
جميل بن معمر :

أَتُونِي فَقَالُوا يَا جَمِيلُ تَبَدَّلْتُ بُثَيْنَةَ أَبْدَالًا فَقَلْتُ لَعَلَّهَا .

وأما **الواجب** : إذا كان كونا عاما ، أي من الكلمات الدالة على وجود أو كون
مطلقين ، فلا يفهم منها حدث خاص ، أو فعل معين مثل : **كائن** ، **موجود** ،
حاصل ... وذلك في موضعين :

- بعد **ليت شعري** إذا وَلِمَهَا استفهام نحو : **ليت شعري هل تنهض الأمة ؟** .

- أن يكون في الكلام ظرف أو جارٍّ ومجرور يتعلّقان به ، فيُستغنى بهما عنه ،
مثل : إِنَّ الْعِلْمَ فِي الصِّدْقِ ، إِنَّ الْخَيْرَ أَمَامَكَ .

ملاحظة : إذا لحقت ما الزائدة الأحرف المشبهة بالفعل كقّتها عن العمل ، فيرجع
ما بعدها مبتدأ وخبرا ، وسمّيت " ما " كافة لأنها تكفّ ما تلحقه عن العمل ،
كقولك : لعلّما الله يرحمنا .

غير أن لَيْتَ يجوز فيها الإعمال والإهمال بعد أن تلحقها ما ، فنقول :

لَيْتَمَا الشَّبَابُ يَعُودُ يَوْمًا ، كما نقول : لَيْتَمَا الشَّبَابُ يَعُودُ يَوْمًا ، وإعمالها
أحسن من إهمالها .

تمارين تطبيقية :

استخرج الشاهد مبيناً وجه الاستدلال فيما يلي :

قال الله تعالى : " إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ " سورة الحجرات الآية : 10.

يقول الشاعر:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ جَادَتْ بِوَصْلِهَا؟ وَكَيْفَ تُرَاعِي وَصْلَةَ الْمُتَغَيَّبِ

قال الله تعالى : " إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ " سورة الانفطار الآية 13.

يقول جميل بن معمر:

أَتُونِي فَقَالُوا يَا جَمِيلَ تَبَدَّلْتَ بَثِينَةَ أَبْدَالًا فَقُلْتَ لَعَلَّهَا

يقول النابغة الذبياني :

أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامَ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفَهُ فَقَدِ

مصادر للاستئناس :

جامع الدروس العربيّة لمصطفى الغلاييني .

أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك : لابن هشام الأنصاري

وفقكم الله وسدد خطاكم ، وكفانا شرّ البلاء .